السحر جاز ان يقال ذلك ويدل على هذا انهم قالوا في قوله
تعالى والسلام على ان الالف واللام للعهد لتقدم ذكر
السلام في قوله تعالى وسلام عليه وان كان السلام
الواقع على عيسى هو غير السلام على يحيى لاختصاص كل
سلام بصاحبه من حيث اختصاصه وهذا النقل المذكور
عن الفراء في الالف واللام مباين لما نقله عنه مكي فيهما
اللهم الا ان يقال لعله ان يكون له مقالتان وليس ببعيد
فانه كثيرا ما تتسع المقالات وقوله المفسرين
من وقوع الظاهر موقع ضمير الغائب اذا الاصل لا يضل
عليكم فابرزهم في هذه الصفة الذميمة شهادة عليهم بها
وقرئ بكلمة بالتوحيد وقد تقدم نظيره قوله تعالى
فامن الفا للتعقيب وفيها استعارة بان ايمانهم لم يتاخر
عن الاقابل وقع عقيبه لان الفاء تفيد ذلك وقد تقدم
توجيه تعديته امن باللام والضمير في قومه فيه وجهان
احدهما وهو الظاهر عوده على موسى لانه هو المحدث
عنه ولانه اقرب مذكور ولو عاد على فرعون لم يتكرر
لفظة ظاهرا بل كان التركيب على خوف منه والى هذا
ذهب ابن عباس وغيره والثاني انه يعود على فرعون
ويروى عن ابن عباس ايضا ورجح ابن عطية هذا وضعف
الاول فقال وربما يضعف عود الضمير على موسى ان المعروف
من اخبار بني اسرائيل انهم كانوا قد فشت فيهم السوات
وكانوا قد نالهم ذل مفرط وكانوا يرجون كشفه بظهور
مولود فلما جاءهم موسى اهمتوا عليه واتبعوه ولم يخف ان

ان طائفة من بني اسرائيل كفرت بموسى فكيف تعطي هذه
الاية ان الاقل منهم كان الذي امن فالذي يترجح عوده على
فرعون ويؤيده ايضا ما نقل من مجاورة موسى وورده
عليهم وتوبيخهم قوله تعالى على خوف حال اي امنوا
كائنين على خوف والضمير في وملايهم فيه اوجه احدها
انه عائد على الذرية وهذا قول ابي الحسن واختيار
ابن جرير اي خوف من ملا الذرية وهم اشراف بني اسرائيل
الثاني انه يعود على قومه بوجهيه اي سواء جعلنا الضمير
في قومه لموسى او لفرعون اي وملا قوم موسى او وملاء
قوم فرعون الثالث ان يعود على فرعون واعترض على
هذا بانه كيف يعود ضمير جمع على مفرد وقد اعتذر
ابو البقاء عن ذلك بوجهين احدهما ان فرعون لما كان عظيما
عندهم عاد الضمير عليه جمعا كما يقول العظيم نحن نامر
وهذا فيه نظر لانه لو ورد ذلك من كلامهم لحكيناه
كاحتمال ذلك والثاني ان فرعون صار اسما لاتباعه كما ان
ثمود اسم للقبيلة كلها وقال مكي وجهين اخرين قريبين
من هذين ولكنها اخلق منها قال انما جمع الضمير في ملايهم
لانه اخبار عن جبار والجبار يخبر عنه بلفظ الجمع وقيل
انما ذكر فرعون علم ان معه غيره فرجع الضمير عليه وعلى
من معه قلت وقد تقدم نحو من هذا عند قوله الذين
قال لهم الناس ان الناس والمراد بالقابل نعيم بن مسعود
لانه لا يخلو من مساعد له على ذلك القول الرابع ان يعود
على مضاف محذوف وهو آل تقديره على خوف من آل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)